Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبكاءً فى الدار بعد الدار؟ وسلوًا بزينب عن نوار؟[١٢]

ثم يصف فى البيت الثانى أن (الشغل الجديد) لم يحقق الهناء الذى يشغله عن القديم المهجور ، فيقول :

لا هناك الشغلُ الجديد بحُزْوَى عن رسوم برامتين قفارِ[١٣]

ويزيد الحرص على الحب القديم تأكيدا ، مستنكرا أن يمسه البلى مهما باعد بينهما الزمان ، فقد تبلى الديار وتنمحى من طول الزمان ، ولكن حب من فيها لا ينبغى أن ينمحى من صدور العشاق ، فيقول :

ما ظننت الأهواء قبلك تمحى من صدور العشاق محو الديار

ولئن أثر الزمان فى حرارة هذا الشوق فإن نظرة واحدة كفيلة بأن تعيده إلى الوضع الأصلى ، وإلى المجرى العادى ، فيقول :

نظرة ردت الهوى الشرق غربا وأمالت نهج الدموع الجوارى[١٤]

ولكنه ينتقل من الموازنة بين دار ودار وبين شوق وشوق إلى الموازنة الزمنية بين طورى الشباب والمشيب ، متلهفا على تصيد المتعة قبل حلول الشيب وإدبار الشباب ، فيقول :

رب عيش لنا بِرَامةَ رطبٍ وليال فيها طوال قصار[١٥]
قبل أن يقبل المشيب وتبدو هفوات الشباب فى إدبار[١٦]

ولئن كان الحس الدينى قد بدأ يصحو فى البيت السابق بالحديث عن (الهفوات) إلا أنه يستيقظ يقظة واضحة بعد ذلك ، حين يتحدث عن الذنب ، ملتمسا العذر للشباب ، فالشباب قد يجد عذرا ، بل كل العذر مهما كان الذنب فى رأيه ، ولكن بياض الشيب يعوزه العذر ، لأنه لا يجد عذرا مقبولا ، فيقول :